

التنشئة الأسرية ودورها في تعزيز الضوابط الاجتماعية الداخلية للأبناء من وجهة نظر الآباء (دراسة ميدانية في مدينة الموصل)

م. سفانة احمد*

تاريخ قبول النشر

٢٠١٣/١٢/١٨

تاريخ استلام البحث

٢٠١٣/٩/٨

ملخص البحث

حاول البحث التعرف على دور التنشئة الأسرية في تعزيز الضوابط الاجتماعية الداخلية للأبناء وفق ثقافة مجتمعنا الاسلامي التي تتكون من خلال تدوين المعايير الاجتماعية في ضمير الفرد ومشاعره، وقد تضمن البحث ثلاثة مباحث ، تناول المبحث الاول منهجية البحث موضحا اجراءات البحث الميدانية وتناول المبحث الثاني الاسرة والتنشئة الاجتماعية وأخيرا المبحث الثالث الذي تضمن عرض نتائج الاستمارة الاستبائية وتحليلها التي تبين فيها ان للأسرة دور ايجابي في عملية التنشئة وتعزيز الضوابط الداخلية للأبناء ثم وضع مجموعة من التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج البحث.

Family Uprising and its Role in Enhancing internal social uprising control, for the Sons

from the view point of parents field study in Mosul City

Lect. Safanah Ahmad

Abstract

The following research aimed at revealing the role of the family uprising in strengthening internal social disciplines for the sons according to the culture of Islamic society made through

* مدرس/ قسم التربية الخاصة / كلية التربية الاساسية/ جامعة الموصل.

التنشئة الأسرية ودورها في تعزيز الضوابط الاجتماعية الداخلية للأبناء من وجهة نظر الآباء (دراسة ميدانية في مدينة الموصل)

recording social standards in the conscious and feelings of the individual .The research included three parts the first deals with systemacticality of research explaining field procedures of the study. The Second part deals with family and social uprising the third part finally deals with the results of survey and their analyses which indicates that family have a positive role in uprising , strengthening inner bonds of sons and finally put a number of recommend and relevant suggestions .

مقدمة

نالت موضوعة الاسرة ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية اهتمام دراسات علماء الاجتماع قديماً وحديثاً فمازالت الاسرة تمارس دورها في التنشئة الاجتماعية ولكن هذه الأدوار بدأت بالتغير وبدأت بعض الأسر تفقد قدرتها على التنشئة السليمة في ظل الظروف والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فبعد تخلي اغلب الأسر وخصوصاً الامهات عن دورهن في التنشئة والتحاقهن بعملية التطور التكنولوجي في المجتمع من خلال البحث عن فرص عمل اصبحت الاسرة تعاني خلا كبيراً في اداء ادوارها ووظائفها بالتخلي عنها الى مؤسسات اخرى مختلفة في المجتمع، إذ اصبح الفرد معها يعاني من صراع كبير في طريقة التلقين والتنشئة ما بين الأسرة وتلك المؤسسات فجاء بحثنا هذا ليسلط الضوء على الادوار الرئيسية التي تقع على عاتق الاسرة ومسئوليتها الحقيقية في عملية التنشئة وتحقيق الضبط للأبناء ومنعهم من الانحراف في ظل الظروف الحالية.

وانقسم البحث الى ثلاثة مباحث:

المبحث الاول

الاطار المنهجي للبحث

١ - مشكلة البحث:

ان ما يمثل مشكلة حقيقية اليوم للآباء هو معرفة مدى قدرتهم على ضبط سلوك أبنائهم من خلال عملية التنشئة الاسرية التي يمارسها الاباء مع أبنائهم ومدى قوة وفاعلية هذه العملية في السيطرة على سلوكهم وضبط توجهاتهم نحو المجتمع بالشكل الصحيح الذي يضمن لهم حياة حرة مستقيمة في ظل الظروف الراهنة، وكذلك محاولة الآباء في الوصول والتعرف على مقياس علمي حقيقي مبني على بحوث علمية تبين لهم مدى فاعلية أساليبهم القديمة والحديثة في عملية التنشئة الاجتماعية وبيان جوانبها الايجابية والسلبية في سبيل تعزيز الجوانب الايجابية لديهم وتحويل السلبى منها الى ايجابى من خلال ما يتم تقديمه لهم من نصائح علمية متمثلة بالتوصيات والمقترحات والنتائج الموضوعية والواقعية التي توضح لهم ذلك.

وبوصف الباحثة احد افراد المشكلة فانها تعاني وتحس بالمشكلة الاجتماعية في أسرتها ومن حولنا من الاسر ومن خلال طرحهم لمشاكلهم وتساؤلاتهم حول السبل العلمية في الحصول على نتائج ايجابية في عملية تربية وتنشئة الابناء اليوم من خلال اجراء بحوث ميدانية في هذا المجال.

جاء هذا البحث إسهاما في تقديم الحل للأسرة في مشكلة أخذت تؤرقها في التشكيك بعدم صلاحية اساليبها التربوية في تنشئة ابنائها ومحاولة تبني أساليب جديدة وحديثة في التعامل معهم من اجل الوصول بهم الى نتائج ايجابية في ضبط سلوكهم والتزامهم بقيم وعادات وتقاليد مجتمعهم الاصلية بصورة ذاتية تمنعهم من الانحراف وبوصف الاسرة هي اصغر وحدة تنظيم اجتماعي في المجتمع، وتختلف عن النظم والمؤسسات الأخرى، لأن مستوى الاتصالات والتفاعل يكون فيها الأسرة على درجة

التنشئة الأسرية ودورها في تعزيز الضوابط الاجتماعية الداخلية للأبناء من وجهة نظر الآباء (دراسة

ميدانية في مدينة الموصل)

عالية جداً، وان نشاط اي عضو فيها يؤثر في افراد الاسرة جميعا، فهي مكونة من علاقات وتفاعلات وادوار وواجبات وحقوق وأنظمة للسلطة والمنزلة خصوصا وأنا نعلم جميعا ان التنظيم الاجتماعي يفضي دائما الى تحقيق الضبط والتنمية الاجتماعية للمجتمعات الانسانية مما دفع بالباحثة الى البحث عن رأس الخيط في محاولة لإعادة النظم والضبط لهذا المجتمع فكان دور التنشئة الاسرية هو الالهة في هذه العملية من خلال دراسة التنشئة الاسرية من حيث طبيعة الادوار التي تمثل أنظمة إلزامية قيمية ومعيارية يفترض بالفاعلين الذين يقومون بها الخضوع لها والالتزام بها من خلال استدماج هذه القيم والمعايير في نفسهم لتصبح جزءا لا يتجزأ من شخصيتهم وتكون مستقرة فذ ذات الفرد (ضميره) بوصفها وسيلة ضابطة وبالتالي يصبح الضبط الاسري الداخلي وسيلة الى تحقيق الضبط الاجتماعي الخارجي على صعيد المجتمع وذلك من خلال البدء في تنظيم وضبط الجزء وصولا الى الكل، من هذا المنطلق يمكننا تحديد مشكلة البحث بالتساؤلات الآتية وهي: ما طبيعة التنشئة الاسرية اليوم؟، وما مدى فاعليتها في ترسيخ قيم الضبط الاجتماعي بشكل استدمجي في شخصية الأبناء والى اي مدى يلتزم بها الابناء في ظل تطور الحياة الاجتماعية؟.

٢- أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من خلال التركيز على مجتمع قد سرت عليه تغيرات اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية عديدة ومتنوعة ومارست تأثيرها على نمط اساليب التنشئة الاجتماعية بصورة خاصة، ونظم المجتمع بصورة عامة مما يبرز الحاجة الى ضبط هذه التحولات وتوجيهها نحو مسارها الصحيح، ولا يخفى علينا الفائدة العلمية في ربط موضوع التنشئة الاجتماعية بموضوع الضبط الاجتماعي ضمن مصطلح الضوابط الداخلية التي يتم تعزيزها عن طريق التنشئة الاجتماعية الصحيحة في نقل

م. سفانة احمد

التراث الاجتماعي والثقافي للمجتمع وترسيخه في شخصية الفرد وتبرز اهمية البحث في جانبيين رئيسيين:

الجانب الأكاديمي والجانب التطبيقي، فالأول يشير الى أن البحث يشكل إسهاماً معرفياً يضاف الى ميدان الدراسات الاجتماعية والانثروبولوجية حول طبيعة التنشئة الاجتماعية وأساليبها. اما بالنسبة للجانب الثاني العملي تتجلى اهميته من خلال ما يقدمه البحث من نتائج علمية وتوصيات يمكن الافادة منها في المؤسسة الاسرية وغيرها من المؤسسات التي تمارس عملية التنشئة الاجتماعية فيها وفي كيفية المحافظة على توازن المجتمع واستقراره من خلال خلق قيم الضبط الداخلي لدى الفرد من دون الحاجة الى رقابة خارجية تقوم بمحاسبة الفرد على سلوكياته.

٣- اهداف البحث:

يهدف البحث الى:-

- ١- معرفة مصادر الضبط لدى الفرد.
- ٢- التعرف على مستوى التنشئة الاسرية.
- ٣- التعرف على التنشئة تبعاً لمتغير الجنس والعمر والخلفية الاجتماعية.
- ٤- التعرف على دور الاسرة في التنشئة الاجتماعية للأبناء من زاوية الضبط الداخلي ومن وجهة نظر الآباء.

٤- نوع البحث ومنهجه

يعد البحث من البحوث الوصفية الذي اعتمد المسح الاجتماعي لمجتمع البحث، واختيار الاسرة الموصلية عينة ومنهجاً له.

التنشئة الأسرية ودورها في تعزيز الضوابط الاجتماعية الداخلية للأبناء من وجهة نظر الآباء (دراسة ميدانية في مدينة الموصل)

٥. أدوات البحث:

لجأت الباحثة الى الاستعانة بالاستبانة كأداة رئيسية لجمع المعلومات من الاسرة الموصلية ولبيان دورها في تعزيز الضوابط الداخلية، ولغرض الوقوف على صدق فقرات الاستبيان عرضت على مجموعة من الخبراء(*) في تخصصات مختلفة في علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي واعتمادا على آرائهم حذفت بعض الفقرات وأعيدت صياغة بعضها وأجريت التعديلات على فقرات اخرى لتصحيح الاداة على ما هي عليه، وعند احتساب المعدل العام لنسب الخبراء على الفقرات التي وافق عليها تبين ان معدل هذه النسب هي (٩٠%) وهي تشكل صدق الاستبيان.

الوسائل الاحصائية^(١):

١- معادلة الاختبار التائي (T- Test) لعينة واحدة لتحقيق الهدف الاول من البحث

$$T = \frac{\bar{X} - \mu}{\frac{s}{\sqrt{n}}}$$

٢- معادلة الاختبار التائي (T.Test) لعنيتين مستقلتين لتحقيق الهدف الثاني من البحث

$$T = \frac{\bar{X}_1 - \bar{X}_2}{\sqrt{\frac{s_1^2}{n_1} + \frac{s_2^2}{n_2}}}$$

م = الوسط الحسابي.

ع = الانحراف المعياري.

ن = العينة.

مجالات البحث:

١- المجال البشري: ارباب وربات الاسرة الموصلية وعددهم (١٠٠) مبحوثاً.

٢- المجال المكاني: مدينة الموصل.

٣- المجال الزماني: ٢٠١٢/٢/١ ولغاية ٢٠١٣/٧/١.

المفاهيم والمصطلحات:

أولاً: التنشئة الاجتماعية Socialization تعد التنشئة الاجتماعية عملية اكتساب الطفل

واستدماجه لمعايير والديه، فالطفل يصبح اجتماعياً حينما يكتسب القدرة على

الاتصال بالآخرين والتأثير فيهم والتأثر بهم فيصبح الفرد عن طريقها مندمجاً في

جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها ومعرفة دوره فيها^(٢).

ثانياً: الاسرة Family شخصين او اكثر او جماعة يشترك اعضائها بالعيش والسكن

معاً، ويستخدم هذا المفهوم لعدة اغراض في التحليل الاجتماعي للإشارة الى

الاسرة التي يكون فيها الرجل والمرأة متزوجين قانوناً^(٣).

ثالثاً: الضبط الاجتماعي Social Control يستخدم مصطلح الضبط الاجتماعي

للإشارة الى ان سلوك الفرد وأفعاله محدود بالجماعات وبالمجتمع المحلي

والمجتمع الكبير الذي هو عضواً فيه، اما الوسائل التي تحقق امتثال الأفراد

لقواعد المجتمع فهي ميكانزمات ذات طبيعة اجتماعية^(٤).

رابعاً: الضبط الداخلي Internal Control يرى العالم دوركايم بان الضبط الداخلي

يتمثل في قوة الاخلاق التي تتحول على شكل قواعد للسلوك وذلك من خلال

استدخال المعايير الاجتماعية الى ضمائر الافراد لتصبح جزءاً من شخصياتهم التي

تمثل متطلبات مجتمعهم وعناصر مهمة للضبط الاجتماعي ونمطاً اخلاقياً للأفراد

ومكونات اساسية في شخصياتهم وتوافقهم مع المجتمع^(٥).

التنشئة الأسرية ودورها في تعزيز الضوابط الاجتماعية الداخلية للأبناء من وجهة نظر الآباء (دراسة ميدانية في مدينة الموصل)

ونقصد به في هذه الدراسة: بأنها مجموعة القيم والعادات والمعايير الاجتماعية التي يتم استدخالها الى ضمير الفرد من قبل الاباء للابناء عن طريق التنشئة الاجتماعية والتي تعمل كموجة مراقب ومحاسب لسلوك الفرد في منعه من الخروج عنها ولتحقيق التوافق والتكيف مع المجتمع.

المبحث الثاني

الاسرة والتنشئة الاجتماعية

1- اهمية الاسرة في التنشئة الاجتماعية:

نستطيع ان تستوحي اهمية الاسرة وموقعها الاجتماعي Social Position، فهي الخلية الاولى لسائر الهيئات الاخرى في المجتمع وهي أساس الحياة الاجتماعية ولها تاثير على تكوين شخصية ابنائها وصفاتهم الاجتماعية وهي الوسط التي تبعث فيه مقدرة الفرد على النضال في الحياة بما تكرسه في ابنائها من خصائص بيولوجية ونفسية^(٦)، وتعدهم للحياة الاجتماعية عن طريق تزويدهم باللغة والقيم والعادات وتعليمهم كيفية احترامهم لأنفسهم وللآخرين فهي تساهم الى حد بعيد في تكوين شخصية الفرد وقابليته على الاتصال والتفاعل مع الآخرين في المجتمع، كما تزوده بمادة تنظم المحيط الاجتماعي او الحياة ليصبح فيما بعد كائناً اجتماعياً ذا شان في المجتمع الذي يعيش فيه، يتعلم الفرد داخل اسرته من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تمارسها الاسرة مع الابناء^(٧)، كما تقوم الاسرة بمهمة أساسية استمرت معها منذ قيامها حتى يومنا هذا وهي المتابعة والمراقبة على سلوك افرادها وتصرفاتهم في حدود القيم والمعايير السلوكية التي تتم تنشئتهم عليها، كما تقوم الاسرة بتنشئة الفرد وتعليمه مسألتين أساسيتين لها اكبر الاثر في ضبطه اجتماعياً وهما مسألة التنظيم Organization التي تتضمن وجود قواعد تنظيمية تحدد للأفراد قواعد السلوك

م. سفانة احمد

الواجب اتباعها ومراعاتها، اما المسألة الثانية فهي الاستحسان او الاستهجان والثواب والعقاب فمن خلال هاتين الفكرتين يتعلم الفرد اسلوبي الضبط الاجتماعي الايجابي والسلبى^(٨)، كما تعلم الاسرة ابناءها المعتقدات الدينية والسياسية السائدة في المجتمع وتدفعهم الى الايمان بها، وعلى نحو ما ذكرنا اعلاه فان الاسرة بوصفها اهم المؤسسات الاجتماعية المسؤولة عن عملية التنشئة الاجتماعية تتكون من مجموعة من مراكز وادوار يترتب عليها حقوق وواجبات ملزمة لكل طرف من اطرافها وأي خلل في التوازن بين هذه الحقوق والواجبات يؤدي ذلك الى خلل في دورها وبالتالي تضعف علاقاتها. من ثم تضعف قدرتها على ضبط اعضائها والعكس صحيح^(٩). ومن ذلك يتضح لنا أن بداية التنشئة الاجتماعية تم عن طريق الاسرة التي تشكل الوحدة الاجتماعية الاولى بالنسبة للفرد فهو يتعلم منها كل مطالب مجتمعه واحتياجاته هي حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع، فهي التي تحتضن الفرد وتوفر له الحياة والأمان وتساعده على معرفة قوانين المجتمع وكيفية التعامل مع الاخرين من خلال معرفة ما له وما عليه من حقوق وواجبات التي تعد من اهم الامور التي تسهم في استقرار الفرد وليس من الممكن أن تكون هناك اسرة في مجتمع من دون أن تمارس وظائفها الاساسية في الاتجاب والحماية ومنح المكانة الاجتماعية والتربية.

ثانيا. ماهية الضوابط الداخلية والخارجية:

لقد اوجد المجتمع نوعين من الآليات المهمة للضبط يختلفان عن بعضهما من حيث النشأة والوظائف وهما:

الأول: يستند على التدريب والتعويد وهو الضبط الداخلي (الاجيبي) Positive
Control. والثاني: يقوم على الردع وهو الضبط الخارجي (السلبى) Negative

. Control

التنشئة الأسرية ودورها في تعزيز الضوابط الاجتماعية الداخلية للأبناء من وجهة نظر الآباء (دراسة

ميدانية في مدينة الموصل)

ان المجتمع يهدف عن طريق التدريب والتعويد الى تحقيق الضبط الداخلي الذي يفضله على الضبط الخارجي وهذا ما أكدته نظرية الضبط الذاتي عند جارلس كولي والتي تُعدُّ من النظريات الحديثة في الضبط الذاتي والتي ترى ان أوجه النشاط الاجتماعي تتحرك عن طريق الغرائز مؤكداً على ان سلوك الافراد ينضبط عن طريق الضمير Conscious على الرغم من انها تتم بطريقة لا شعورية وغير مقصودة لذلك فالضبط متضمن في المجتمع ذاته وينتقل الى الفرد عن طريق المشاركة^(١٠)، وهذا ما أكده روس في نظرياته للضبط، إذ ان افضل أساليب الضبط الاجتماعي هي تلك الاساليب الداخلية التي تضبط الانسانية عن طريق النموذج وليس عن طريق الجزاءات فالمجتمع يرمي الى تحقيق هذا النوع ليجعل افراده يطبقون معايير الاجتماعية دون خوف من العقوبة أو الرقابة او السلطة اي انه يحقق ضبطاً ذاتياً لديهم وان اهم الطرق التي يتبعها المجتمع في تدريب افراده على الامتثال لقواعده الضبطية ذاتياً أو داخلياً هي عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الاسرة من خلال تلقين الفرد معايير السلوك والضوابط الاجتماعية للمجتمع لترسيخها في ذات الفرد بطريقة لا شعورية^(١١).

١- الضوابط الداخلية: Internalized Controls

وهي الضوابط النابعة من المعايير والقيم الاجتماعية عند الافراد والتي اخذت مكانها في منطقة اللاشعور فأمست ضابطاً باطنياً وكابحاً عند الإقدام على تصرف يخالف العرف او القانون عندئذٍ يسمى هذا الفرد متذوداً^(**)، ان فاعلية الانضباط الداخلي النابع من المعايير والقيم الاجتماعية عند الافراد تمنعهم من التفكير او الإقدام على سرقة اموال الغير لانهم حاملون قواعد اخلاقية^(١٢)، ومعايير دينية وقيم اجتماعية تحرم ذلك وتعهده عملاً خاطئاً وهذا يعني انهم لم يسرقوا لا بسبب خوفهم من معاقبتهم وسجنهم بل بسبب معتقدتهم المعياري والأخلاقي المستكن في ضميرهم الذي يعده عملاً خاطئاً ومداناً من قبل المجتمع. علماً بان هذا الامتثال والانضباط المنسجم يبرز من داخل الفرد وليس

دراسات موصلية، العدد (٤٣)، ربيع الاول ١٤٣٥ هـ / كانون الثاني ٢٠١٤م

م. سفانة احمد

بسبب الخوف من عقوبة خارجية، وانما الخوف من معاقبة الضمير وتأنيبه له باستمرار وإذا ما حصل انحراف عن هذه المعايير والقيم التي تم غرسها في لا شعوره عن طريق التنشئة الأسرية فان ذلك يرجع الى خضوعه لضغوط خارجية استجاب لها فجعلته منحرفاً عن ضوابطه الداخلية^(١٣).

وإذا ما حدث ذلك عند فرداً ما فان تفسير هذا لدى علماء الاجتماع هو وجود خلل في عملية التنشئة الاجتماعية التي خضع لها الفرد داخل أسرته ولها اسبابها المتعددة فجعلته يحيد عن مسارها الصحيح في البناء الخلقي والديني التي يقوم على أساسها بناء الضبط الذاتي للفرد في المجتمع.

٢. الضوابط الخارجية External Controls:

وهي التي تمارس على الفرد من الخارج ليكون متمثلاً وملتزماً بقواعد وقوانين المجتمع وعادة ما تكون هذه الضغوط على شكل عقوبات اجتماعية رسمية وعرفية إذ ان لكل مجتمع ضوابطه الخارجية المتمثلة في مجموعة عقوبات اجتماعية تفرض نفسها على كل سلوك يخرج عنها، منها ما هو مستعمل ومتداول بشكل غير رسمي اي ((العرف الاجتماعي)) ومنها الرسمي الذي يفرض عقوبات رسمية من قبل وكالات وجهات متخصصة فيها^(١٤). ويمنحها المجتمع هذه الوظيفة العقابية (مثل الشرطة والمحاكم والسجون) هذا على الصعيد الرسمي، أما على الصعيد العرفي فإن المجتمع لديه آليات مجتمعية يمارسها الافراد تقوم بتعزيز المعايير والقيم الاجتماعية مثل (السخرية والاستهزاء او الازدراء والإثراء والاستحسان والثناء) .

نفهم مما تقدم ان المجتمع يمتلك آليات ضبطية سواء أكانت رسمية ام عرفية تقوم بضبط سلوك كل فرد يريد الخروج عن قواعده وقوانينه وأعرافه وتكافئ كل من يتماثل معها ومع الآليات الضبطية الخارجية. اي لم تنزل الى قاع الذات الفردية ولم تتذود بالتنشئة الاسرية عند الفرد^(١٥).

التنشئة الأسرية ودورها في تعزيز الضوابط الاجتماعية الداخلية للأبناء من وجهة نظر الآباء (دراسة ميدانية في مدينة الموصل)

وهكذا تعمل بشكل متكامل كل من الضوابط الداخلية والخارجية كموجهات وضوابط اجتماعية للسلوك البشري بحيث تجعله متوافقا مع طبيعة النظام الاجتماعي والثقافي في ذلك المجتمع. وهذا ما يحقق لنا الهدف الاول في البحث.

التنشئة الاسرية ودورها في تعزيز الضوابط الداخلية للأبناء

والتنشئة الاسرية التي تعلم الطفل قيم المجتمع ومعاييره الاساسية التي يشترك فيها مع غيره من ابناء المجتمع كاحترام من هم اكبر سناً من الاهل والأقارب والامتثال لأوامرهم ومطالبهم التي تجسد القيم الاخلاقية للمجتمع وتنوع اشكال الآداب حسب اختلاف الثقافات^(١٥). ولما كانت عملية التنشئة الاجتماعية تقوم على ضبط سلوك الفرد ومنعه عن الاعمال التي لا يقبلها المجتمع وتشجعه على ما يرضاه منها حتى يكون متوافقا مع الثقافة " Culture " التي يعيش فيها وهكذا نرى بان الضبط الاجتماعي هو لب عملية التنشئة الاجتماعية ويتم بطرق مختلفة اهمها الأمر والتحرير وهذه العملية تتم عن طريق عدة وسائل منها التقليد والايحاء او التهديد والوعيد عن طريق الإثبات والمكافآت التي تستخدمها الاسرة في تعاملها مع ابنائها وأعضائها^(١٦).

وخلاصة الحديث ان عملية الضبط الاجتماعي تتم داخل جماعات تسمى جماعات الضبط أو مؤسسات الضبط وأهم هذه الجماعات هي الأسرة والمجتمع المحلي، ففيها يتعلم الطفل عادة إما بشكل مقصود، أو بشكل عارض او عن طريق التقليد^(١٧)، ففي التعلم المقصود يحاول حملة الثقافة في المجتمع نقل افعال ومعلومات معينة الى الطفل متخذين من التدعيم وسيلة لذلك فبعض الأسر تؤكد ناحية الثواب من اجل حث الطفل على القيام بسلوك مرغوب فيه في حين يؤكد بعضها الآخر ناحية العقاب من اجل منع الطفل من القيام بالسلوك غير المرغوب فيه^(١٨). وأياً كانت الطريقة المتبعة فإنّ الطفل يكتسب من خلالها ألواناً من السلوك والادوار المختلفة التي يقوم بها في حياته الاجتماعية، ولكي يتمكن الفرد من اداء اي دور اجتماعي S. Role يجب عليه أن يتعلم

الادوار الاجتماعية الاخرى التي توجد في نفس النسق الاجتماعي S.System وهذا يعني ان الفرد يستدمج الادوار التي يتوقع منه^(١٩) المجتمع ان يؤديها بنفسه، وعليه ايضاً ان يستدمج أدوار الاخرين الذين سوف يتعامل معهم ولهذا تكون عملية استدماج الادوار مشابهة لما يحدث في نمو الشخصية حيث ان في كل من مراحل التنشئة الاجتماعية يستدمج الطفل قسماً من الادوار الاجتماعية وذلك عن طريق اكتسابه الادوار التي يقوم بها (الأب، الأم، الأخ، الأخت). وخالصة الحديث ان عملية الضبط الاجتماعي تتم داخل جماعات تسمى الضبط او مؤسسات الضبط واهم هذه الجماعات هي الأسرة ففي هذه المؤسسات يتعلم الفرد عن طريقها تفاعله الاجتماعي المستمر في محيطها اساليب الكلام واساليب السلوك، ونماذج العمليات الاخرى كالتعاون والتسامح واحترام الحقوق ، واداء الواجبات لكي يكون عنصراً مفيداً ومقبولاً في جماعته^(٢٠).

وثمة حقيقة نود طرحها في هذا السياق مفادها ان جميع الأفراد وبدون استثناء تواجههم حالات انحرافية ويمارسون البسيط منها إلا انهم لا يستمرون في ممارستها وذلك راجع الى ما اكتسبه وتشربه في تنشئتهم من معايير أدبية^(٢١) ودينية وخلقية التي تعمل على ايقاف الرغبات الجائحة عنها اي ان هناك بؤادر انحرافية عند جميع الناس لكن معظمهم يرفض الاستمرار في التفكير بها وتنفيذها، واذا حصل ذلك فانه يكون من باب المصادفة او الحالة العرضية وهذه هي ايجابيات استدماج المعايير الاجتماعية في شخصية الطفل وهذه هي الضوابط الداخلية الحقيقية^(٢٢).

واذا حصل وتكونت الضوابط الاجتماعية في مكنونه النفسي (الداخلي) فان احتمال انحراف المنشأ يكون نادراً وإذا وقع ذلك فيكون شاذاً. أما اذا لم يتشرب المنشأ بالضوابط الاجتماعية ويستوعبها من أبويه فان احتمال انحرافه يكون متوقفاً ومن هنا اوضحت التنشئة الاجتماعية قاعدة أساسية لتعزيز الضبط الاجتماعي الذي يضم مجموعة من المعايير والمعوقات السلوكية التي تعمل على دفع الفرد نحو التماثل المعياري

التنشئة الأسرية ودورها في تعزيز الضوابط الاجتماعية الداخلية للأبناء من وجهة نظر الآباء (دراسة ميدانية في مدينة الموصل)

وعندما ينشأ الفرد على التماثل المعياري عندها يصبح متمائلاً ومنضبطاً ذاتياً واجتماعياً.

ومن هنا يمكن تلخيص وظيفة التنشئة الاسرية من زاوية ضبطية بانها:

١- تقوم بربط الناشئ بمجتمعه.

٢- تقوم بضبط سلوكه حسب ضوابط المجتمع المرعية.^(٢٣)

مما تقدم يتضح لنا اهمية دور الاسرة في عملية الضبط الاجتماعي من خلال ممارستها لدورها في ضبط سلوك الابناء وتعديله^(٢٤). بحسب ما يتلاءم مع طبيعة مجتمعنا العربي الذي يعطي اهمية كبيرة لعملية غرس الضوابط الداخلية في الابناء عن طريق تعزيز المفاهيم الدينية لديهم التي تبقى ضمير الفرد في حالة يقظة دائمة، اما الضوابط الخارجية فان ما يتفق مع طبيعة مجتمعنا هو اهمية الضوابط الخارجية غير الرسمية المتمثلة بالعرف والعادات والتقاليد وذلك لتأثر المجتمع بها الى حد كبير وقد يرجع ذلك الى كون مجتمعنا من المجتمعات المحافظة التي تعطي اهمية كبيرة في طريقة حكم المجتمع عليها فهي تحبذ نظرة المجتمع الايجابية لها وليس السلبية التي تعتبر إدانة لها وحكم ظالم وجائر بالنسبة لأفرادها يصعب التخلص منه وهذا ما يعرف (بالوصمة الاجتماعية) التي تمثل عقوبة اجتماعية بالغة الأثر على اعضائها من حيث اثارها النفسية والاجتماعية التي تمثل إدانة صريحة من قبل المجتمع على سلوكيات غير مرغوبة بها ومخالفة لقيم وقواعد وقوانين المجتمع الغير رسمية والمتفق عليها من قبل اغلبية افراد المجتمع وتعتبر بمثابة قوانين رسمية في اعين الاخرين من ابناء مجتمعنا العربي.

المبحث الثالث عرض النتائج ومناقشتها الهدف الاول:

لاجل تحديد ومعرفة مصادر الضبط لدى الفرد حسب كل فقرة تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لل فقرات المكونة للاداة ومن ثم قورنت مع المتوسط النظري البالغ درجتان (*) باستخدام الاختبار التائي لعينة واحد والجدول رقم (1) يبين ذلك.

جدول رقم(1)

نتائج الاختبار التائي (T. Test) بدلالة الفرق بين الوسط المتحقق والوسط النظري لل فقرات.

ت	الفقرات	المتوسط الحدي (المتوسط المنخفض)	الانحراف المعياري	القيمة التائية	مستوى الدلالة
1	اذ اساعت يوما معاملة والديك تشعر بمعاقبة الضمير لك	2,993	0,197	27,238	0,05
2	تذكر ابناك بان هناك من يراقب سلوكهم دائما وهو الله حتى لو كان العمل الذي يقوم به بمفرده وبمعزل عن اعين الآخرين.	2,551	0,301	27,255	0,05
3	تغرس في ابناك القيم التي نشأت عليها انت.	2,479	0,657	25,242	0,05
4	تشعر بأهمية الخبرات المتركمة في تعديل طرقك في عملية التنشئة الاجتماعية.	0,880	0,397	24,809	0,05
5	تؤدي الامانات الى اهلها امام انظار ابناك.	2,556	0,509	19886	0,05
6	تستخدم جزاءات مكافئة لابناك عند امتثالهم لقيم	2,942	0,297	19,767	0,05

(*) المتوسط النظري= اقل درجة على الفقرة + اعلى درجة على الفقرة مقسوما على 2، وعليه فان المتوسط المتحقق لاية فقرة اذا كانت تتجاوز المتوسط النظري بدلالة احصائية فان ذلك يشير الى انها تمثل حاجة ماسة اي قوية.

التنشئة الأسرية ودورها في تعزيز الضوابط الاجتماعية الداخلية للأبناء من وجهة نظر الآباء (دراسة

ميدانية في مدينة الموصل)

				وقواعد العائلة.	
٠,٠٥	١٩,٤٠٩	٠,٦٤٩	٢,٢١٠	إذا قمت بعمل معين امام انظر ابنائك تتقنه؟	٧
٠,٠٥	١٨,٥٧٧	٠,٤١٧	٢,٧٨٠	عندما تشاهد حاجات جديدة عند ابنائك (قلم ممحاة) او اي شيء آخر تسأله من اين لك هذا؟	٨
٠,٠٥	١٧,٩٣٤	٠,٦٢٥	٢,٣٧٩	تنفق على اعمال الخير امام انظر اسرتك.	٩
٠,٠٥	١٧,٤٨٨	٠,٥٩١	٢,٧٤٠	توضح لاسرتك اهمية ارتداء الحجاب دينياً واجتماعياً.	١٠
٠,٠٥	١٦,٨٣٢	٠,٧٣٠	١,٥٥٦	توضح للابناء اهمية مشاركة الاخرين افرحهم وأحزانهم.	١١
٠,٠٥	١٣,٨٣٩	٠,٦١٥	٢,٢٩٢	تعتقد ان احترام القيم والعادات الاجتماعية وسيلة مهمة لضبط سلوك الابناء	١٢
٠,٠٥	١٥,٣٤١	٠,٣٩٧	٢,٨٧٥	تعلم ابنائك اهمية المحافظة على الممتلكات العامة للمجتمع.	١٣
٠,٠٥	١٣,٥٩٨	٠,٤٤٦	١,١٨٠	تعلم ابنائك احترام قيم العائلة في كل وقت.	١٤
٠,٠٥	١٢,٢٨١	٠,٥٣٧	٢,٧٣٠	تجادل والديك امام انظار ابنائك في امر معين	١٥
٠,٠٥	١٢,٠٦٨	٠,٣٢٠	٢,٩٣٥	إذا زارك شخص لم تود مقابلته تعلم اولادك القول له بانه غير موجود بالمنزل (وانت موجود).	١٦
٠,٠٥	١٢,٥١٤	٠,٣٢٥	١,١١٨	إذا كنت من المؤمنين فهل تدخن امام والديك وبنائك.	١٧
٠,٠٥	١١,٧١٤	٠,٦٤٢	٢,٥١٤	إذا اعتدى احدا بالضرب على ابنائك تعلمه استعادة حقه بالضرب على المعتدي عليه.	١٨
٠,٠٥	١١,٣٥٥	٠,٥٩٥	٢,٢٤٣	تشعر بضرورة متابعة سلوكيات ابنائك في الخفاء.	١٩
٠,٠٥	١١,٢١٢	٠,٧٠١٠	١,٥٩٣	تنصح اولادك بعدم التجسس على الاخرين.	٢٠

دراسات موصلية، العدد (٤٣)، ربيع الاول ١٤٣٥ هـ / كانون الثاني ٢٠١٤ م

م. سفانة احمد

٠,٠٥	١١,٢٠٠	٠,٧٥٠	١,٥٣٥	٢١	تعاقب ابناءك اذا رفعوا صوتهم على الاكبر سناً.
٠,٠٥	١٠,٩١٥	٠,٥٥١	٢,٦٩١	٢٢	اذا اغضبك شخص معين تتكلم عليه بالسوء امام ابناءك.
٠,٠٥	١٠,٢٥٣	٠,٦٥٦	٢,٦١٢	٢٣	اذ سرق ابنك شيء ما تعاقبه بالضرب الشديد.
٠,٠٥	٩,٠٢٥	٠,٧٠٩	٢,١٤٧	٢٤	تعاقب ابنك بالضرب اذا لم يصلي الفرض.
٠,٠٥	٨,٥٤٧	٠,٦٤٠	٢,٥٧٢	٢٥	تعلم ابناءك اخبارك عن كل ما يدور في المنزل في حالة غيابك.

الفصل الرابع

الجدول (١)

نتائج الاختبار التائي لدلالة مستوى التنشئة الأسرية في تعزيز الضوابط الداخلية للعيئة ككل

الدلالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	العدد
	الجدولية	المحسوبة				
يوجد فرق دال بشكل عام	١,٩٨٧ (٩٩)(٠,٠٥)	٥,٩٨٦	٧,٦١٧٥٢	٥٠	٥٤,٥٦٠٠	١٠٠

اظهرت النتائج تفوق عينة البحث وذلك من خلال ان المتوسط الحسابي هو اعلى من المتوسط الفرضي وهذا يبين ان افراد عينة البحث يمارسون التنشئة الاسرية وبمستوى جيد في تعزيز الضوابط الداخلية للابناء.

الجدول (٢)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق تبعاً لمتغير الجنس

الدلالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس
	الجدولية	المحسوبة				
يوجد فرق دال لصالح الإناث	١,٩٨٧ (٩٨)(٠,٠٥)	٢,٦٣٨	٧,٧٢٢٤٦	٥٢,٥٤٠٠	٥٠	ذكور
			٧,٥٨٩٤٩	٥٦,٥٨٠٠	٥٠	إناث

دراسات موصلية، العدد (٤٣)، ربيع الاول ١٤٣٥ هـ / كانون الثاني ٢٠١٤م

التنشئة الأسرية ودورها في تعزيز الضوابط الاجتماعية الداخلية للأبناء من وجهة نظر الآباء (دراسة ميدانية في مدينة الموصل)

تبين ان الاناث تتفوق على الذكور بمستوى التنشئة الاسرية وذلك بسبب ان المتوسط الحسابي للاناث هو اعلى من المتوسط الحسابي للذكور وذلك قد يرجع الى ان الام هي المسؤول الاول عن عملية التنشئة لبقائها فترة اطول من الاب في المنزل اضافة الى انها وظيفة فطرية داخل الانثى.

الجدول (٣)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري لأفراد عينة البحث بحسب متغير فئات العمر

فئات العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٣٦-٢٧	٢٢	٥٢,٦٣٨٨	٧,٠٤٦٦٩
٤٦-٣٧	٣٤	٥٦,٨٣٨٤	٦,٦٤٣٦٣
٥٦-٤٧	٢٨	٥٤,٨٧٥٢	٨,٨٢٠٦٠
٦٦-٥٧	١٦	٥٣,٨٨٧٤	٧,٤٤٦٩٠

الجدول (٤)

تحليل التباين الأحادي للفروق بين متوسطات متغير فئات العمر

الدالة	القيمة الفاتية		متوسط مجموع المربعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	مصادر التباين
	الجدولية	المحسوبة				
يوجد فرق دال	٢,٧١٢	٦,٩٥٠	١٦٣,٢٤١	٤٨٩,٧٢٢	٣	بين المجموعات
	(٠,٠٥)		٢٣,٤٨٩	٢٢٥٤,٩١٨	٩٦	داخل المجموعات
	(٩٦, ٣)			٢٧٤٤,٦٤٠	٩٩	الكلية

دراسات موصلية، العدد (٤٣)، ربيع الاول ١٤٣٥ هـ / كانون الثاني ٢٠١٤م

م. سفانة احمد

الجدول (٥)

نتائج اختبار شيفيه للفروقات البعدية تبعاً لمتغير فئات العمر

فئات العمر	٣٦-٢٧	٤٦-٣٧	٥٦-٤٧	٥٧- فأكثر
٣٦-٢٧		١٠,٠٢٩**	٢,٥١٩	٠,٤٢٣
٤٦-٣٧			٢,٦٢٣	٤,٠٣٤
٥٦-٤٧				٠,٦١٥
٥٧- فأكثر				

* قيمة شيفيه الجدولية (٨,١٣٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) .

** الفرق لصالح الفئة العمرية (٤٦-٣٧) . هذا ما تضمنته العينة من توزيع عشوائي

الجدول (٦)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق تبعاً لمتغير الخلفية الاجتماعية

الدلالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الخلفية الاجتماعية
	الجدولية	المحسوبة				
يوجد فرق دل لصالح الحضري	١,٩٨٧	٢,٣٠٢	٩,٦٨٤٩٢	٥٢,٥٧٤٦	٢٣	ريفي
	(٩٨)(٠,٠٥)		٦,٧٧٥٨٥	٥٦,٥٤٥٤	٧٣	حضري

اظهرت النتائج تفوق القيمة التائية المحسوبة البالغة (٢,٣٠٢) على القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٨) وهذا يبين ان المتوسط الاعلى هم فئة (حضري) اذ بلغ المتوسط الحسابي (٥٦,٥٤) وهذه النتيجة ترجعها الباحثة الى كثرة المغريات الموجودة في المدينة عنها في الريف وخوف الآباء وحرصهم الشديد على متابعة ابنائهم وجميع تصرفاتهم بسبب ما تتضمنه البيئة الحضرية من عوامل مساعدة على انحراف الابناء بالإضافة الى سعة مساحة المدينة مقارنة بالريف الذي لا يحتاج فيه الآباء الى مراقبة

دراسات موصلية، العدد (٤٣)، ربيع الاول ١٤٣٥ هـ / كانون الثاني ٢٠١٤م

التنشئة الأسرية ودورها في تعزيز الضوابط الاجتماعية الداخلية للأبناء من وجهة نظر الآباء (دراسة ميدانية في مدينة الموصل)

ومتابعة عالية بسبب صغر المساحة وصلات القرابة التي تجعل الجميع تحت سلطة واحدة وهي العشيرة في الريف.

مناقشة النتائج

أظهرت النتائج ان اعلى نسبة في الاجابة على الفقرات هي الاثنا عشر الاولى من الفقرات التي توضح دور التنشئة الاجتماعية في تعزيز جوانب الضبط الداخلي لدى الابناء إذ حصلت الفقرة الاولى وهي ((اذا أسأت يوما معاملة والديك تشعر بمعاقبة الضمير لك)) على اعلى نسبة في الاجابة من قبل المبحوثين وقد حققت متوسط حسابي قدره (٢,٩٩٣) وانحراف معياري قدره (٠,١٩٧)، وهذا مؤشر واضح على اهمية دور التنشئة الاجتماعية في تعزيز جوانب الضبط الداخلي المتمثلة بالضمير الحي الذي يحاسب ويراقب سلوك الفرد بمثابة سلطة تفرض سيطرتها على الفرد مما يجعل الآباء بمثابة القدوة للأبناء في التعامل مع ابائهم بل يعكس صور التنشئة السليمة والصحيحة ويعززها داخل نفوس الناشئة.

في حين جاءت الفقرة الثانية وهي ((تذكر ابناك بان هناك من يراقب سلوكهم دائما وهو الله حتى لو كان العمل الذي يقوم به بمفرده وبمعزل عن اعين الآخرين)) حيث حصلت على متوسط حسابي قدره (٢,٥٥١) وانحراف معياري قدره (٠,٣٠١٠) وهذا يوضح لنا اسلوب التنشئة الاسرية المعتمد على تعزيز الجوانب الداخلية المتمثلة بتعزيز الجوانب الايمانية الداخلية لدى الفرد والإحساس بضرورة التمسك بها حتى لو كان الفرد بمعزل عن اعين الآخرين لان هناك من يراه ويراقبه ويحاسبه على سلوكياته وهي تمثل اخطاء وآثام يحاسب عليها يوم الحساب الذي لا مفر منه. وهذا مؤشر جيد على تنمية الجوانب الداخلية للضبط والمتمثلة بالدرجة الاولى تعزيز الجوانب الايمانية لدى الفرد والثقة التامة بفاعليتها وقوتها وتأثيرها على النفس الإنسانية.

في حين جاءت الفقرة الثالثة وهي ((تغرس في ابنائك القيم التي نشأت عليها انت)) وبتوسط حسابي قدره (٢,٤٧٩) وانحرف معياري قدره (٠,٦٥٧) وهذا ما يوضح لنا ايمان الاباء بأساليب التنشئة الصحيحة والسليمة التي يتبعها آباءهم معهم مما يعمل على تعزيزها في نفوسهم بسبب قدرتها على ضبط سلوكياتهم ونجاحها في عملية تنشئتهم مما يحفز الآباء على الحرص في تربيها وإتقانها ايماناً منهم بنجاحها في ضبط سلوك ابنائهم وهذا دليل على قوة وتأثير الضوابط الداخلية في عملية التنشئة التي تنبع من الشعور والإيمان والاعتقاد بنجاحها وفعاليتها في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية.

في حين جاءت الفقرة الرابعة وهي ((تشعر بأهمية الخبرات المتراكمة لديك في تعديل طرقك في عملية التنشئة الاجتماعية)) بمتوسط حسابي قدره (٠,٨٨٠) وانحرف معياري (٠,٣٩٧) وهذا دليل واضح على احساس الاباء بقدرتهم ونجاحهم في عملية التنشئة الاجتماعية المتأتية من تراكم خبراتهم الطويلة في الحياة التي مكنتهم من التمييز بين الصائبة منها او الخاطئة ورضاءهم وقناعتهم بأهميتها والاستفادة منها مع ابنائهم بطريقة تبعدهم عن الفشل والانحراف الاجتماعي التي قد يكون الاباء احيانا ضحيته.

في حين جاءت الفقرة الخامسة وهي ((تؤدي الامانات الى أهلها أمام أنظار أبناءك)) بمتوسط حسابي قدره (٢,٥٥٦) وانحرف معياري قدره (٠,٥٠٩) وهذا يوضح لنا طريقة التنشئة السليمة للأبناء في تعزيز الجوانب الايجابية امام أعين الابناء ويؤكد على ترسيخها في نفوسهم وصقلها بطريقة اجتماعية مدروسة توضح لهم فيها اهمية تأدية الحقوق والامانات الى اهلها وباسلوب ضمنى يشعر الابناء بثقة المجتمع وافراده بالمثل الاعلى لديهم وهو (الاب) وهي طريقة يمكن وصفها حسب رأي الباحثة بالطريقة الداخلية او المبطنة في إكساب الابناء خبرات مهمة في عملية التنشئة الناجحة لدى الابناء وهذا ما يؤكد عليه اغلب العلماء في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية

التنشئة الأسرية ودورها في تعزيز الضوابط الاجتماعية الداخلية للأبناء من وجهة نظر الآباء (دراسة ميدانية في مدينة الموصل)

ومنها العالم جورج ميد الذي أكد أهمية استخدام اسلوب المكافآت والجزاءات في عملية التربية والتنشئة بوصفها من الاساليب الناجحة في تعزيز السلوكيات الايجابية لدى الناشئة.

وجاءت الفقرة السابعة وهي ((اذ قمت بعمل معين امام انظار ابناك تتقنه)) بمتوسط حسابي قدره (٢,٢٩٠) وانحراف معياري قدره (٠,٦٤٩) وهذا يوضح لنا ايضا اسلوبا علميا مهما في التربية والتنشئة وهو التعلم القصي الذي يهدف الى اكساب خبرات سليمة في عملية التعلم حيث يقوم هذا النوع من التعلم على القيام بأفعال معينة لها اوصاف معينة امام المتعلم متمثل بالاجابية(١). والهدف من هذا العمل اتقانه أمام انظار الابناء من اجل تحقيق نظام اجتماعي مهم يقضي الى تحقيق الضبط والتنظيم الاجتماعي في الحياة.

وقد جاءت الفقرة الثامنة وهي ((عندما تشاهد حاجات جديدة عند ابنائك (قلم، محاة) او اي شيء تسأل من اين لك هذا)) بمتوسط حسابي قدره (٢,٧٨٠) وبانحراف معياري قدره (٠,٤١٧) وهذا مؤشر جيد على متابعة الاباء لأبنائهم في كل شيء ومنذ الصغر مما يشعر الطفل بوجود من يراقبه ويتابعه ويحاسبه في كل صغيرة وكبيرة وبشكل مستمر مما يعلم الابناء اساليب السلوك الصحيح وتجنب الوقوع في الاخطاء وتعلم الاساليب اللائقة في التعامل والتفاعل مع الآخرين.

في حين جاءت الفقرة التاسعة وهي ((تنفق على أعمال الخير أمام أنظار أسرته)) بمتوسط حسابي قدره (٢,٣٧٩) وبانحراف معياري قدره (٠,٦٢٥) وهذا ايضا في نظر الباحثة يمثل اسلوب في التعليم وهو التعليم المبطن او كما يسميه علماء التربية التعليم القصي من اجل تحفيز الضمير داخل الابناء وأهمية الاحساس بالآخرين في حالة بؤسهم وشقاءهم والعطف عليهم وعلى الاخرين الذين يشابهونهم بأسلوب

م. سفانة احمد

يوظف الضمير ويحفزه على مساعدة الاخرين والتفكير بهم من اجل تقديم المساعدة وبأبسط السبل.

وقد جاءت الفقرة العاشرة وهي ((توضح لأسرتك أهمية ارتداء الحجاب دينياً واجتماعياً)) بمتوسط حسابي قدره (٢,٧٤٠) وانحراف معياري قدره (٠,٥٩١) وهذا يؤكد لنا اهتمام افراد العينة بالقيم الدينية والاجتماعية لمجتمعنا العربي الاسلامي المتمثلة بالضوابط الدينية والاجتماعية التي تنمي الاحساس بأهمية تلك الجوانب وأهمية الالتزام بها من قبل المجتمع الذي يعطي أهمية بارزة وواضحة لمن يلتزم بتطبيقها بإظهار القبول الاجتماعي الذي يولد احساس داخلي لدى الفرد بالتزامه والسير على قواعد المجتمع المثقف عليها والتي تعطيه مكانة مهمة داخل مجتمعه.

اما الفقرة الحادية عشر وهي ((توضح للأبناء أهمية مشاركة الاخرين افرانهم وأحزانهم) فقد بلغ المتوسط الحسابي لها (١,٥٥٦) وبانحراف معياري قدره (٠,٧٣٠) وهذا دليل على تأكيد التنشئة الاسرية على مشاركة الاخرين في مشاعرهم في الفرح والحزن مما يعمل على زيادة التواصل والتفاعل مع الاخرين من ابناء المجتمع ويزيد ويقوي بينهم روابط الالفة والمحبة التي تفضي الى تحقيق ضبط حقيقي للمشاعر.

في حين جاءت الفقرة الثانية عشرة وهي ((تعتقد ان احترام القيم والعادات الاجتماعية وسيلة مهمة لضبط سلوك الابناء)) بمتوسط حسابي قدره (٢,٢٩٢) وبانحراف معياري قدره (٠,٦١٥) وهذا يوضح لنا اهتمام المبحوثين من ابناء المجتمع بالقيم والعادات باعتبارها وسيلة مهمة لضبط سلوك الابناء وتحقيق التزام اجتماعي مبني على احترام العادات والتقاليد الموروثة التي تمثل بمثابة وسائل ضبط فاعلة نشأ عليها الآباء واليوم يحاول تنشئة ابناءهم عليها بما يضمن تحقيق رضا المجتمع لهم ولابناءهم وبما يحقق لهم التوافق النفسي الاجتماعي مع مجتمعهم.

التنشئة الأسرية ودورها في تعزيز الضوابط الاجتماعية الداخلية للأبناء من وجهة نظر الآباء (دراسة ميدانية في مدينة الموصل)

اما الفقرة الثالثة عشر وهي ((تعلم ابناؤك اهمية المحافظة على الممتلكات العامة للمجتمع)) فقد جاءت بمتوسط حسابي قدره (٢,٨٧٥) وبانحراف معياري قدره (٠,٣٩٧) ومن خلال هذه الدرجات التي حصلت عليها الفقرة تبين لنا مدى التزام افراد العينة في تعليم ابناؤهم وحثهم على الحفاظ على الممتلكات العامة في المجتمع بما يضمن تنظيم المجتمع واستقراره وبما يحفز الابناء على الخضوع لضوابط المجتمع الخارجية قدر المستطاع.

في حين جاءت الفقرة الرابعة عشر وهي ((تعلم ابناؤك احترام قيم العائلة في كل وقت)) بمتوسط حسابي قدره (١,١٨٠) وبانحراف معياري قدره (٠,٤٢٦) يؤكد لنا اهتمام الاباء بالتاكيد على الابناء باحترام قدسية قيم العائلة الاجتماعية وطبيعة نظامها الداخلي والخضوع التام لسلطة الاكبر سنا.

وقد جاءت الفقرة الخامسة عشر وهي ((تجادل والديك امام انظار ابناؤك في امر معين)) بمتوسط حسابي بلغ (٢,٧٣٠) وانحراف معياري مقدره (٠,٥٣٧) وهذا يوضح لنا نسبة الاجابة المتدنية على هذا السؤال مما يبين لنا اهتمام الاباء بالحرص على مشاعر ابناؤهم وعدم مخالفتهم بالشكل الذي يلفت انتباه الابناء على حسن المعاملة مع ابناؤهم.

اما الفقرة السادسة عشر وهي ((اذ زارك شخص لم تود مقابلته تعلم اولادك بالقول له بأنك غير موجود في المنزل، وأنت موجود)) بمتوسط حسابي قدره (٢,٩٣٥) وبانحراف معياري قدره (٠,٣٢٠) وهذا يوضح لنا حرص الاباء على تعليم ابناؤهم الصدق من خلال سلوكياتهم التي تعتبر بمثابة موجهات لسلوك الابناء في السير عليها وتطبيقها مما يوضح لنا وعي الاباء في هذا الجانب وعدم القيام بسلوكيات يكون انعكاسها سلبيا على تنشئة الابناء وتعلمهم السلوك غير الصحيح.

في حين جاءت الفقرة السابعة عشر وهي ((اذا كنت من المدخنين فهل تدخن امام والديك وابناءك)) بمتوسط حسابي قدره (١,١١٨) وبتحرف معياري قدره (٠,٣٢٥) وهذا يبين لنا مستوى الاجابة المتدنية على هذه الفقرة مما يبين لنا الحرص الشديد من قبل الاباء على ابناءهم في عدم التقمص لهم بالقيام بسلوكيات خاطئة قد يكون الاباء يشعرون بالندم على قيامهم بذلك مما يوضح حرصهم واهتمامهم على عدم تطبيق الابناء لسلوكياتهم الخاطئة التي وقعوا هم بها.

وقد جاءت الفقرة الثامنة عشر وهي ((اذا اعتدى احداً بالضرب على ابناءك تعلمه استعادة حقه بالضرب على المعتدي عليه)) بمتوسط حسابي قدره (٢,٥١٤) وانحراف معياري قدره (٠,٦٤٢) وهذا يظهر لنا اسلوب مهم في تربية الابناء بعدم حثهم على استعادة حقوقهم بالقوة والعنف ويساهم في تنمية الضوابط الداخلية والسيطرة على النفس في حالة الغضب ويمنع من وقوع نزاعات بين الآخرين.

في حين جاءت الفقرة التاسعة عشر وهي ((تشعر بضرورة متابعة سلوكيات ابناءك في الخفاء)) بمتوسط حسابي قدره (٢,٢٤٣) وبتحرف معياري قدره (٠,٥٩٥) وهذا يبرز لنا ثقة الاباء بأبناءهم وبطريقة تربيتهم وتنشئتهم من حيث مستوى الاجابة التي حصلت عليها الفقرة وقد يلجأ احيانا بعض الاباء الى ذلك الاسلوب في الخفاء من اجل معرفة كل ما يقوم به ابناءهم بعيدا عن اعين الاسرة حتى يتسنى للوالدين معرفة جوانب الضعف في تنشئتهم ومعالجتها بالسرعة الممكنة.

اما الفقرة عشرين وهي ((تنصح اولادك بعدم التجسس على الآخرين)) فقد بلغ المتوسط الحسابي لها (١,٥٩٣) وانحراف معياري قدره (٠,٧٠١٠) مما يوضح لنا اهتمام افراد العينة بمنع ابناءهم عن ممارسة سلوكية غير مرغوبة ومرفوضة اجتماعياً وبشكل يعزز من دورهم في عملية التنشئة والضبط لسلوك الابناء قدر الامكان.

التنشئة الأسرية ودورها في تعزيز الضوابط الاجتماعية الداخلية للأبناء من وجهة نظر الآباء (دراسة

ميدانية في مدينة الموصل)

اما الفقرة واحد وعشرين وهي ((تعاقب ابناءك إذا رفعوا سوطهم على الاكبر منهم سنأ)) فقد جاءت بمتوسط حسابي قدره (١,٥٣٥) وانحراف معياري قدره (٠,٧٥٠) وهو مستوى جيد مما يظهر اهتمام الآباء وتركيزهم على الاهتمام بتنشئة ابناءهم على مبادئ وقيم اجتماعية صحيحة ومتوازنة وهي احترام الكبير وزرع ذلك في نفوسهم بشكل يعمل على تناقله عبر الاجيال بالشكل الذي يمثل ثقافة مجتمع اسلامي حقيقي ينمي الاحساس بتقديس الكبير والعطف على الصغير.

اما الفقرة الثانية والعشرين وهي ((إذا اغضبك شخص معين تتكلم عليه بالسوء امام ابناءك)) فقد جاءت بمتوسط حسابي قدره (٢,٦١٩) وبانحراف معياري وقدره (٠,٥٥١) وهذا يوضح لنا مستوى الضبط العالي للنفس في حالة الغضب مما يمثل نموذج ناجح في تعليم الابناء القدرة في السيطرة على مشاعر الغضب وعدم البوح بكلام قد يكون له تأثير كبير على الابناء من ناحية الاقتباس والتقليد وخرق قوانين الضبط والتنشئة التي تنشأ عليها.

في حين جاءت الفقرة الثالثة والعشرين وهي ((إذا سرق ابنك شيء ما تعاقبه بالضرب الشديد)) بمتوسط حسابي قدره (٢,٦١٢) وبانحراف معياري قدره (٠,٦٥٦) وهو مستوى جيد من الاجابة التي قد يكون فيها الآباء ابعد ما يكون عن ممارسة هذا الاسلوب في التنشئة الخاطئة وهو الضرب الشديد لانه من اسس التربية والتنشئة الحديثة هو نصح وارشاد الابناء الى السلوك الصحيح وعدم ممارسة الضرب الا في الحالات القصوى التي تتطلب ذلك خصوصاً وان الابناء في مرحلة زمنية لا تسمح للتعامل معهم بهذا الاسلوب الذي يؤدي الى نتائج سلبية في التنشئة.

اما الفقرة الرابعة والعشرين وهي ((تعاقب ابنك بالضرب اذا لم يصلي الفرض)) فقد بلغ المتوسط الحسابي لها (٢,١٠٤٧) وبانحراف معياري قدره (٠,٧٠٩) مما يوضح لنا ان الغالبية الكبرى من افراد العينة هم ممن يمتنعون عن استخدام الضرب اذ

م. سفانة احمد

لم يصلي الابناء الفرض وهذا واضح من خلال نسبة الابناء والشباب المصلين في المساجد وقد يرجع ذلك الى الظروف الحالية لمجتمعنا وما يمر به من صراع كبير في جوانب التطرف الديني التي تمنع الاباء من ممارسة القسوة مع ابناءهم في هذا الجانب خوفا عليهم من الضياع والانحراف في مسالك بعيدة عن الدين.

في حين جاءت الفقرة الخامسة والعشرين والاخيرة وهي ((تعلم ابناءك اخبارك عن كل ما يدور في المنزل في حالة غيابك)) وبمتوسط حسابي ضعيف جدا وهو (٢,٥٧٢) وانحراف معياري قدره (٠,٦٤٠) مما يبين لنا اسلوب الاباء الصحيح في هذا الجانب وهو عدم تشجيع الابناء وتعليمهم على مبدا الفتنة الذي يبدأ بحالة بسيطة وينتهي بفتنة كبيرة وهذا يدل على وعي الاباء في هذا الجانب من التنشئة وعدم السماح لهم بكلام من شأنه ان يثير الفتنة داخل اسرهم ومجتمعهم.

التوصيات

- ١- التركيز على جوانب الضبط الداخلي في عملية التنشئة الاجتماعية داخل الاسرة.
- ٢- تفعيل دور القيم الدينية والاجتماعية في عملية تربية وتنشئة الابناء بالشكل الذي يكرس عملية الضبط الداخلي والخارجي لدى الابناء.

المقترحات

- ١- اجراء دراسات مقارنة على الضبط الاجتماعي ما بين الضبط الداخلي والخارجي.
- ٢- اجراء دراسات عن دور الاسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وربطها بمتغيرات اجتماعية اخرى مثل التغير الاجتماعي والتقدم الحضاري والتنمية الاجتماعية وغيرها..

التنشئة الأسرية ودورها في تعزيز الضوابط الاجتماعية الداخلية للأبناء من وجهة نظر الآباء (دراسة ميدانية في مدينة الموصل)

هوامش البحث:

(*) الخبراء:

- أ.د. خليل محمد الخالدي / استاذ/ قسم علم الاجتماع/ كلية الاداب /جامعة الموصل.
- أ.د. علي حسن المعماري/ أستاذ/ قسم علم الاجتماع/ كلية الاداب /جامعة الموصل.
- أ.د. فاضل خليل ابراهيم/ استاذ / قسم التربية الخاصة/ كلية التربية الاساسية/ جامعة الموصل.
- أ.د. ثابت محمد خضر/ استاذ/ قسم رياض الاطفال/ كلية التربية/ جامعة الموصل.
- أ.م.د. خشمان حسن علي/ أستاذ مساعد/ قسم رياض الاطفال/كلية التربية الاساسية /جامعة الموصل.
- أ. م. د. شفيق ابراهيم/ د. استاذ مساعد / قسم علم الاجتماع/ كلية الاداب /جامعة الموصل.
- أ.م. د. شلال حميد سليمان/ د. استاذ مساعد/ قسم علم الاجتماع/ كلية الاداب /جامعة الموصل.
- أ.م. د. وعد ابراهيم الامير/ د. استاذ مساعد/ قسم علم الاجتماع/ كلية الاداب /جامعة الموصل.
- أ. م. د. ذكرى يوسف جميل / د. استاذ مساعد/ قسم علم الاجتماع/ كلية الاداب /جامعة الموصل.
- أ. م. د. انور يحيى/ د. استاذ مساعد/ قسم علم الاجتماع/ كلية الاداب /جامعة الموصل.
- (١) محمود السيد ابو النيل، الاحصاء النفسي والاجتماعي والتربوي، الدار العربية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٠، ص ١٩٥.
- (٢) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، ط٢، ٢٠٠٦، ص ٤١٤.
- (٣) د. معن خليل عمر، معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٦، ص ٢٥٦.

م. سفانة احمد

- (٤) معن خليل عمر، نظريات معاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٩٩٧، ص ١١٢.
- (٥) د. صبيح عبد المنعم احمد، الضبط الاجتماعي، ط١، مركز العراق للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠٠٩، ص ١٠.
- (٦) د. معن خليل عمر، التنشئة الاجتماعية، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣، ص ١٨.
- (٧) كارين سوليفان، الابناء والتربية المثالية في ظل الضغوط الحياتية، ط٢، دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، مصر، ٢٠٠٨، ص ٩٢.
- (٨) د. عيني ناصر حسين القريشي، الضبط الاجتماعي، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ص ١٧٢.
- (٩) حسين عبد الحميد احمد رشوان، الاسرة والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة العراقية، ٢٠٠٣، ١٨٧٨، ص ١٨٧.
- (١٠) د. احمد الخشاب، الضبط الاجتماعي، مطبعة لجنة البيان، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٩٣.
- (١١) أمال عبد الحميد، علم الاجتماع القانوني والضبط الاجتماعي، ط١، دار المسيرة، عمان، الاردن، ٢٠١٠، ص ١٩١.
- (**) التذويد: يعني جعل الشيء مندمجاً نفسياً في منطقة اللاشعور لدى الفرد فتصبح جزءاً من ذاته الداخلية..
- (١٢) د. معن خليل عمر، الضبط الاجتماعي، مصدر سابق، ص ٤٨.
- (١٣) المصدر السابق، ص ٤٩.
- (١٤) أ. أكرم نشأت ابراهيم، علم الاجتماع الجنائي، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠٠٩، ص ١٢٢.
- (١٥) د. بطرس حافظ بطرس، تعديل وبناء سلوك الابناء، ط١، دار المسيرة، عمان، ٢٠١٠، ص ٢٤.

التنشئة الأسرية ودورها في تعزيز الضوابط الاجتماعية الداخلية للأبناء من وجهة نظر الآباء (دراسة ميدانية في مدينة الموصل)

- (١٦) أ. د. محمد عبد المحسن التويجري، الاسرة والتنشئة الاجتماعية. ط١، مكتبة العكيان، الرياض، ٢٠٠١، ص١٥٧.
- (١٧) محمد حسن الشناوي، التنشئة الاجتماعية للطفل، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠١، ص٢٠٥.
- (١٨) أ. د. خليل محمد الخالدي، النظام الاسري وتحديات العولمة، مجلة آداب الرفادين ، كلية الاداب، جامعة الموصل، حزيران، ٢٠٠٦، عدد٤٢، ص٨٢.
- (١٩) د. عبد الله زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، ط١، دار الاوائل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٥، ص١٩.
- (٢٠) يوسف ابو حميدان، العلاج السلوكي لمشاكل الاسرة في المجتمع ، الامارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠١، ص٣٣.
- (٢١) هدى محمود الناشق، الاسرة وتربية الطفل، ط١، دار المسيرة ، عمان، ٢٠٠٧، ص٢١.
- (٢٢) يوسف ابو حميدان، تعديل السلوك النظرية والتطبيق، عمان، دار المسرى للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣، ص٣٣.
- (٢٣) أ. د. عبد الله زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، ط١، دار وائل للنشر ، عمان، الاردن، ٢٠٠٥، ص٨٣.

(24) Domjan, Michael...cusato, Brian, Beharioral and brain sciences,

Volume 23, year, 2000, pages 235- 249. (I Vsl org.)

- (٢٥) د. معن خليل العمر، الضبط الاجتماعي، مصدر سابق، ص٥١.
- (٢٦) د. مارفن مارشال، ضبط السلوك دون ضغوط نفسية، ترجمة: هايك ساموئيل ارتين، بيت الحكمة، بغداد، العراق، ٢٠١٢، ص١٠٧.